
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

حزب الشورى والاستقلال والمقاومة المسلحة

ادريس القنت

لا يخلو هذا الموضوع من أهمية تاريخية بديهية ذلك لانه يتطرق لاحدى حقب تاريخ المغرب المعاصر الغامضة وكذلك لاحدى الحقب الاكثر تأثيرا في هذا التاريخ.

ولهذا الموضوع ايضا اهمية سياسية، جلية، ذلك ان الواقع السياسي المغربي لازال، ومنذ اكثر من ثلاثين سنة، مطبوعا باحداث هذه الحقبة من تاريخ المغرب، حيث ان الانتماء الى الحركة الوطنية والانتماء الى المقاومة لازال يمثل بالنسبة للقوى السياسية المغربية مصدرا للتفاخر ولاضفاء الشرعية...

قد يدعو هذا الى الدهشة، ولكن هذا الموضوع لازال مطروحا، ذلك ان الشوريين مابثوا يشتكون من الظلم والحيف الذي يدعون انه اصابهم من لدن عائلة المقاومين، هذا عندما لا يدعون انهم على عكس ما يشاع، لعبوا دورا طلائعيا في هذه المقاومة، كدليل على هذا عادة ما يسرد الشوريون اسماء مناظليهم الذين استشهدوا.. بعد الاستقلال.

لكن التطرق لمثل هذا الموضوع لا يخلو من صعاب، هذه الصعاب ترجع الى الانفعالات التي تواجه كل من يحاول ازاحة الحجاب القاتم الذي يغطي هذه الحقبة من تاريخ المغرب، ويتمثل هذا في الخطاب المتحجر الذي يواجه اي بحث موضوعي، قد يرجع هذا الى كون الرجال الذين صنعوا هذا التاريخ اما لازالوا ملتزمين سياسيا، واما فظلوا الخروج من الساحة السياسية واللامبالاة بما يجري بها، اخرون، اخيرا، اما يرفضون الكلام عن هذا الماضي، او يعيدون حياكته.

قبل ان نتطرق الي دور حزب الشورى والاستقلال في المقاومة المسلحة، يظهر من اللازم مساءلة خطاب هذا الحزب فيما يتعلق باللجوء الى العنف كوسيلة لتحقيق الاستقلال، في هذا الاطار نتساءل اساسا عن خطاب الزعيم الراحل لحزب الشورى والاستقلال: محمد بلحسن الوزاني.

I ـ مبدأ اللجوء الى العنف في خطاب حزب الشورى والاستقلال.

فيما يتعلق بمبدأ المطالبة بالاستقلال يمكن لهذا الحزب ان يقول: «ليس للاخرين ما يأخذونني به» (1) ولو ان الربط بين مطلبي (الديمقراطية والاستقلال) ليس واضحا تمام الوضوح في هذا الخطاب، ويبدو الامر اكثر غموضا اذا لاحظنا ان الشورى والدستور مثلا يأخذان من ناحية الكم، الحيز الاكبر بالنسبة لمطلب الاستقلال، ذلك ان هذا الحزب كان يرد على حزب الاستقلال الذي يقول: «الاستقلال، ونتدبر فيما بعد» (2)، كان يرد اذن: الاستقلال بدون ديمقراطية لن يكون استقلالا».

لكن، يمكن ان نلاحظ ان الوزاني كان يرتئي في مرحلة اولى ان الاصلاحات كفيلة بتحقيق الاستقلال (لم يكن الوحيد الذي يرى ذلك) (أ) ثم في مرحلة ثانية من فكره ارتأى بان الاستقلال لا يمكن ان يتحقق الا عبر مراحل (ب)، ويلاحظ في كلتا المرحلتين ان القاسم المشترك هو رفض العنف.

أ ـ الاصلاحات: وسيلة لتحقيق الاستقلال.

نجد جذور هذا التصور قبل تكوين حزب الشورى والاستقلال، ذلك ان الحركة القومية (3) (وهي الحزب الذي اسسه محمد حسن الوزاني سنة 1937 اثر انشقاقه عن علال الفاسي) قد اقترحت كوسيلة لاخراج البلاد من الوضعية التي كانت فيها، بان تعطى للشعب المغربي الفرصة ليتعود على الديمقراطية في الحكم، والادارة، الوسيلة اذن هنا هي تدريب الشعب المغربي على الديموقراطية في اطار الحماية وبالتالي رفض اللجوء الى العنف (4).

في هذا الاطار، اقترحت الحركة القومية برنامج اصلاحات في ثلاثين نقطة، (5) واعتبرته كفيلا بان يعيد للامة سيادتها، في اطار تحالف مع فرنسا (عن اختيار وارادة).

ب) الاستقلال عبر مراحل.

هذه الوطنية «التوفيقية» سيؤيدها خطاب حزب الشورى ذاته عبر الرسالة «التقديمية لوثيقة الاستقلال الوطني» (6) وعبر هذه الوثيقة نفسها، هذه الوثيقة التي طالبت باستقلال المغرب في حدوده الطبيعية وكذلك باصلاحات اجتماعية واقتصادية وسياسية (منها ان يمنح الشعب المغربي دستورا).

مع وثيقة 23 شتنبر 1947 (7)، سيقبل حزب الشورى بان تسبق اعلان استقلال

البلاد «مرحلة انتقالية تمكن المغرب من ارجاع سيادته واستقلاله مظمونين بمعاهدة تحالف وصداقة (مع فرنسا).

حقا ان حزب الشورى اقترح ان تسبق المرحلة الانتقالية بتصفية للاجواء الداخلية وان تواكبها اصلاحات (من بينها تحضير دستور).

في هذا الاطار يمكن ان نستنتج من عدد من افتتاحيات زعيم حزب الشورى ان «النمودج البريطاني» (8) في التعامل مع المستعمرات يمكن ان يطبق على المغرب، في هذه الافتتاحيات الوزاني لا يخفي اعجابه بطريقة هذه الدولة في تحرير مستعمراتها.

الا يمكن ان نستنتج من هذا بان الشعب المغربي في تعامله مع المستعمر كان عليه ان يحدو حدو الشعب الهندي (مثلا)، اي ان يرفض العنف كوسيلة للتحرر ويقبل حلا انتقاليا.

II ـ موقف حزب الشورى من الصراع من اجل الاستقلال

سنتطرق في هذا الاطار الى تساؤلين اكتنفهما جدل عميق:

ـ موقف حزب الشورى من المطالبة بالاستقلال وهو ما يمكن ان نسميه: «ظل الاخ الاكبر»: حزب الاستقلال (ب)

ـ موقف حزب الشورى من المقاومة المسلحة واللجوء الى العنف بصفة عامة(ج)

لكن قبل هذا يجب ان نتساءل هل بحكم هياكله كان بامكان هذا الحزب ان ياخذ مواقف غير التي اخذها(؟)

أ ـ تأثير هياكل حزب الشورى في موقفه.

فسر بعض الملاحظين (9) عدم مشاركة حزب الشورى في احداث 1952 بكونه «حزب اطر» لكن نفس الملاحظة، فيما يتعلق بالاحداث ذاتها، طبقت على «أعيان» حزب الاستقلال، الى حد انه يمكن التساؤل: من نزل الى الشارع في تلك الحوادث؟ وقيل، من جهة اخرى، بانه بعد 1952 استطاع اعضاء من حزب الاستقلال التسرب(10) الى حزب الشورى (نذكر ان حزب الاستقلال بل، ان بعضا ممن تسربوا الى حزب الشورى تمكنوا من الارتقاء الى مناصب المسؤولية داخله، وهذا ما فسر به تشدد حزب الشورى بعد سنة 1953.

في الواقع، يمكن ان نقول ان حزب الشورى الذي كان يظم في بدايته (كباقي الحركة الوطنية) عناصر تنتمي الى فئة ما اصطلح عليه اذ ذاك بالاعيان، لكنه انفتح على عناصر تنتمي الى فئات اجتماعية اقل حظا، هذا الاختيار يمكن ان يفسر كرفض لحزب الاستقلال اكثر مما هو تعبير عن ـ التعلق بالوزاني، وهو على كل حال، لا يعبر عن نية «استعمار» حزب هذا الاخير (11).

اكثر من هذا، يمكن القول بانه في النصف الثاني من الخمسينات فقدت هياكل الاحزاب السياسية وكذا هياكل سلطات الحماية سيطرتها على الاحداث، ويمكن ان نظيف

بان الهيآت السياسـية المغربية كانت دائما شديدة الانفعـال كلما تعلق الامر بدورها في تحرير البـلاد لهذا كـان من الطبيعي ان تـضخم قـوتها (فـي تلك الحقبـة) ودورها في تحرير البـلاد وبالتالي نصيبها من ذلك النوع من «الدين» حيال الوضع السياسي الجديد (12).

ولهذا يجب ان تؤخـذ المعلومات المتـعلقة بهذه الحـقبة بكثـير من الحذر لكونهـا عرفت تقلبات متناقضة في المواقف (13).

ب ـ «*ظل الاخ الاكبر*»

عرفت (ولازالت تعـرف من حين لاخر) مسـألة المطالبة بالاسـتقلال جـدالا قويا بين مكونات الحركة الوطنية المغربية حزب الشورى الذي نعت كثيرا بحزب «الخونة (من طرف الاخ الاكبر: حزب الاستقلال) لم يخرج عن هذه القاعدة.

سنتسـاءل، في هذا الصـدد، عن مـوقف حزب الـشورى من وثيـقـة 11 يناير 1944 لكونها اعتبرت (بحق او بدون حق) كانطلاقة للنضال من اجل الاستقلال.

يظهر، في هـذا الصدد، بان «اصدقـاء الوزاني» كانوا يريدون امـضاء هذه الوثيـقة، لكن «اصدقاء علال»(14) قد يكونون تملصوا منهم في اخر لحظة.

يضـيف البـعض بان التـوضـيح الذي تلى وثيـقـة الاسـتـقـلال كـان وراءه اثنين من الشوريين (15). يقول هذا التوضيح: «... ليس هدفنا هو اضرام نار الفوضى في البلادمع ما قد يفسر عن هذا من نتائج وخيـمة بالنسبـة للمجهود الحـزبي الذي يجب ان نقوم به جميعا، لهـذا نصـرح، كـمـا فـعلنا ذلك اكـثـر من مـرة، بانه ليس في نيتنا تحـقيق هدفنا باسـتـعـمـال العنف»(16).

فسر آخرون (17) عدم مـشاركة «اصدقـاء الوزاني» في احداث يناير 1944 بكونهم ارادوا ان يثبـتوا عـدم جدوى مـثل هذه المبادرة بكونهـا ابانت ان متـزعمي حـزب الاسـتـقلال خرجوا عن المطالبة المعقولة».

ان هذه المسألةلازالت موضوع جدال بين الشـوريين والاستقلاليين، ذلك انه اثر نشر صـيغة (18) لهـذه الاحداث مـفادها ان الوزاني قـال لمبعـوث عن حزب الاسـتقـلال (بانه لن يمضي هذه الوثيقـة، اثر هذا اذن اجاب ابن الوزاني (19) بان اباه (الذي كان منفيا باتزر) لم يخبر بهذه الوثيقـة الا بعد تقديمها للسلطات (20) يستنتج من الصيغة ان الاسـتقلاليين قاموا فقط بـاخبار الوزانـي، في وقت لم يبق لهذا الاخـبار اية جـدوى، يظيف ابن الوزاني ان هذا لم يمنع الحركة القومية من تقديم وثيقة مؤيدة لبيان 11 يناير 1944 (21).

لكن في الواقع، يستنتج من المواقف اللاحقة لمحمد حسن الوزاني انه لم يكن متفقا مع منهـجية حـزب الاسـتـقلال في المطالبـة بالاسـتـقلال وبالتـالي لم يؤمن بامكانية تحـقيـقهـا لهذا الهـدف، هذا مـا يثبـتـه تقديمه لـوثيقـة 23 شتـنبر 1947 ودخـوله في مشـاورات مع سلطات الحماية على اساسها.

يضيف الوزاني في هذا الاطار بان حزبه هو الذي اخرج الوطنية المغربية من «مرحلة الهتافات..» واعطاها مدلولا وبرنامجا، فهو لم يخف انتقاده للذين «يظنون ان الهتاف بالاستقلال هو الاستقلال ذاته (حزب الاستقلال) (22).

يضيف الوزاني في نفس الموضوع بان الشوريين ليسوا متطرفين ولا طوباويين بل هم يرغبون في الاتفاق مع فرنسا على برنامج يمكن المغرب من تحقيق استقلاله عن طريق الديمقراطية (23).

لقد اختار الوزاني لتقديم وثيقة 23 شتنبر 1947، للجنرال جوان ظرفا كان فيه حزب الاستقلال في صراع مع الاقامة العامة عبر الغرف التجارية والصناعية (24)، وامام معارضة حزب الاستقلال لهذه الوثيقة، لم يتوان من انتقاد اولائك الذين يرفضون (من القاهرة) اية مفاوضة مع فرنسا قبل الاعلان عن الاستقلال، هذا في الوقت الذي هم فيه داخل المغرب يتعاونون مع سلطات الحماية» (25).

لذا لا يمكن الا ان نشك في حسن نية الجنرال جوان الذي يكون بفتحه مشاورات مع حزب الشورى، اراد ان يستقطب الفئات المعتدلة من هذا الحزب، في الوقت الذي تمكن من استقطاب نفس العناصر من حزب الاستقلال (عبر تمثيلهم في «مجلس الحكومة». قد يكون الجنرال جوان يستهدف بهذه السياسة تهميش العناصر «المتطرفة» في الحزبين (26).

كيفما كان الحال، الجنرال جوان لم يخف اكثر من مرة بان الدرب «لازال طويلا» بالنسبة للفرنسيين والمغاربة الذين يجب ان يبقوا يدا في يد.(27) الاستقلال اذن لم يكن واردا.

ج ـ الجبهة الموحدة والمقاومة المسلحة:

اذا كان بالامكان اعتبار التحالف مع حزب الاستقلال كتغيير للاتجاه بالنسبة للمطالبة بالاستقلال بواسطة الديمقراطية(28) هل يمكننا القول بان حزب الشورى والاستقلال انتهى الى قبول العنف كوسيلة لمحاربة الاستعمار (29).

1 ـ التحالف مع حزب الاستقلال:

اصدقاء الوزاني ورفقاء علال الفاسي وكذا حزبي المنطقة الاسبانية غضوا النظر عن خلافاتهم بتكوين جبهة موحدة في 9 ابريل 1951 يبدو ان ذلك كان بحافز وحث من بعض المصريين الذين اتوا للاطلاع على القضية المغربية.

كان الهدف من هذه الجبهة هو الكفاح من اجل الاستقلال وكذا رفض كل تحالف مع الحزب الشيوعي المغربي ورفض اية مفاوضات مع المستعمر قبل الاعلان عن الاستقلال.

لقد تم الاتفاق بمحضر ممثل عن الجامعة العربية: السيد صلاح ابو رزيق(30).

كيف يمكن تفسير هذا التغيير في الاتجاه لحزب الشورى والاستقلال؟ وبالتالي هذا التحالف مع حزب الاستقلال؟ خطورة الاحداث (ازمة ربيع 1951)، ضغوط الجامعة

العربية، كلها عوامل بالامكان اعتبارها مؤشرات لتفسير ذلك، ولكن من المحتمل ايضا انه فعل ذلك لكي لا يظهر كحزب «للخونة» وهذا ما جعله يتبني خطابا متصلبا كالذي تبناه حزب الاستقلال.

غير ان هذه الوحدة التي تم تحقيقها بسرعة لم تصمد امام الاعتقالات والحظر اللذين عرفتهما سنة 1952 (مواجهات دجنبر بالدار البيضاء) ولو انه في حقيقة الامر لم يحظر حزب الشوري بل فقط تم توقيف جريدته لكن نشاطه توقف بصفة شبه شاملة (31) الا ان حزب الشورى والاستقلال قام في ثاني يونيو 1953 باصدار منشور يفضح فيه الدسائس المدبرة ضد العرش، وفي 17 غشت 1953 وجه الأستاذ عبد القادر بن جلون (32) رسالة الى السيد G .Bidanlt الوزير الفرنسي في الشؤون الخارجية عبر فيها عن ولاء حزب الشورى للسلطان كما ادان فيها «بدعة مراكش» الرامية الى تعيين امام جديد للمؤمنين. في نفس اليوم قام السيد بن جلون بزيارة الى Boniface قائد منطقة الدار البيضاء واكد له ان حزب الشورى والاستقلال يرفض العنف كما عبر له عن امله في تفادي اية اراقة للدماء (33).

هذا لم يمنع السلطات اثر عزل السلطان في 20 غشت من اعتقال عبد القادر بن جلون والمسؤولين الاخرين للحزب، في حين لم يستطع الوزاني المقيم انذاك في سبتة اعادة نشاط حزبه في المنطقة الفرنسية.

مع تصعيد الاحداث الداخلية (المقاومة المسلحة) من جهة وتدويل القضية المغربية من جهة اخرى، يمكن التساؤل الى اي مدى ظلت المبادرة بيد زعماء الاحزاب لوحدهم؟

اذا كان دور حزب الشورى والاستقلال وبالخصوص الوزاني في تدويل القضية المغربية (هيأة الامم المتحدة، جامعة الدول العربية...) (34) لا يشوبه شك رغم كونه عدة مرات انتقد اولئك الذين ينخدعون حول الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه المنظمات في تحرير الشعوب.(35) ان الدور الذي يكون قد لعبه هذا الحزب في المقاومة المسلحة نتج عن جدال عميق.

2 ـ حزب الشورى والاستقلال والمقاومة المسلحة:

منذ الاستقلال ادعت جميع الهيآت السياسية المغربية كونها لعبت دورا طلائعيا في المقاومة المسلحة مراهنة بذلك على المستقبل، وحزب الاستقلال حاول في هذا الصدد ان يعطي لنفسه نوعا من الاحتكار لذا نجد علال الفاسي يردد سنة 1963 امام خصوم حزبه بان حزب الاستقلال كان الوحيد الذي قاد المقاومة والكفاح المسلح في الوقت الذي كان اولئك الذين يدعون اليوم الوطنية يترددون باستمرار على الاقامة العامة (36).

من جانب حزب الشورى والاستقلال انتقدت مؤخرا لجنة المقاومة (مؤتمر 1983) في تقريرها الطريقة «اللاديمقراطية التي اعتمدت في تأسيس المجلس الوطني المؤقت لقدماء

المقاومين واعضاء جيش التحرير، كما فضحت عدم الاعتراف بصفة مقاوم لاعضاء من حزب الشورى والاستقلال (37)

هذا ولقد ادعى احد المسؤولين الشوريين كون المقاومة المسلحة لحزب الشورى والاستقلال كانت السباقة لاطلاق النار وذلك اثنا عشر يوما قبل نفي السلطان اذ حاول بعض المقاومين عشية هذا النفي اخراج القطار الرابط بين الدار البيضاء والجزائر عن سكته(38).

غير انه، على سبيل المثال، يبدو اكيدا ان حزب الشورى لم يشارك في احداث دجنبر 1952 بالدار البيضاء باعتبار ضخامة اجراءات المنع التي استهدفت الاحزاب السياسية حيث يصعب احتمال صدور اوامر او تعليمات في مجال المقاومة(39)، في الواقع وبالنسبة لحزب الاستقلال الذي يفترض انه كان اكثر تجدرا من حزب الشورى والاستقلال فان الاعتقالات نزلت الى مستوى المسؤول عن الخلية.

من المحتمل جدا ان المقاومة المغربية في مرحلتها الاكثر نشاطا لم تكن ابدا حكرا على أية هيأة سياسية، ألم يصرح كل من: عبد الكريم غلاب من حزب الاستقلال والحاج احمد معنينو باسم حزب الشورى وذلك سنة 1952 ان: «اللجوء الى العنف ليس واردا لدى كلا الحزبين (40) كما يتجلي ايضا ان مسؤولي حزب الاستقلال قد قلقوا للتأسيس العفوي لخلايا المقاومة من طرف اعضاء من الحزب ولقد كونوا لجنة للتحقيق في هذا الموضوع، لكن يمكن ان نتساءل عما اذا كان الهدف من وراء هذه اللجنة يرمي الى تفكيك تلك الخلايا او فقط مراقبة نشاطها بواسطة الحزب.

يظهر ان العفوية ميزت نشاط عدد كبير من المقاومين الذين ينفي (41) اليوم العديد منهم بصفة قطعية توصلهم باوامر للجوء الى العنف، هذا مع تأكيدهم الانتماء الى حزب الاستقلال يمكننا هنا ان ندرج شهادة صلاح الراشيدي (المقاوم الذي حكم عليه بالاعدام ونفد فيه هذا الحكم) حيث يقول: «كان حزب الاستقلال ينصحنا دائما بالهدوء، لم اعد اتحمل كلامه هذا فتركت الحزب للقيام بشيء اخر (42) ويؤكد احد السياسيين الاستقلاليين في تصريح له: «نقاوم خلال ثلاثين سنة لنرضخ اليوم امام وافدين جدد» (43)

هذا لا ينفي ابدا وجود منظمات للمقاومين ولا كون بعض اعضائها كانوا ينتمون الى احزاب، في حين يمكن الشك في كون هذه المنظمات كانت في وضعية تبعية ازاء رجال السياسة على الاقل في المرحلة الحاسمة للمقاومة المسلحة ضد المحتل، فالمقاومون التونسيون لم يكونوا تحت امرة «حزب الدستور الجديد»ولا المغاربة تحت امرة «حزب الاستقلال» وفضلا عن ان الشرطة والقضاء لم يستطيعا اثبات علاقة بين حزب الاستقلال والمقاومة (44) حيث ان «اليد السوداء» وهي منظمة اعتبرت الاكثر هيكلة تم تفكيكها تماما عن طريق القمع، كما ان منظمات اخري رأت النور «كالمنظمة السرية» والتي يظهر انها لم تعرف قوتها الا غداة الاستقلال، وهناك ايضا «الهلال الاسود» هذه المنظمة الاخيرة وصفت

بكونها استقطبت المناضلين الشيوعيين وكذا مناضلو حزب الشورى والاستقلال (45).

وخلاصة القول أنه اذا كانت مساهمة حـزب الشورى والاستقلال في المقاومة لم تكن الا فردية فان هذا الاخير لم تكن تربطه قط علاقة مع شبكات للمقاومة، غير ان مزاعم حزب الاستقلال النافية لكل مشاركة لحزب الشورى في المقاومة او اعتبار جميع اعضائه بمثابة خونة، يتضح ان لا اساس لها من الصحة، فبعض التقارير تبين اعضاء من حزب الشورى اعتقلوا فعلا بتهمة الارهاب. (46)

وفي نفس الاطار لا يمكننا الا ان نستشهد بوجهة نظر رجل لا يمكن اتهامه بالتحيز في هذه القضية (47)، هذا الاخير اغتاظ فعلا من «الانضمامات السريعة والتنكر لاصدقاء الامس» قبيل وغداة الاستقلال، قبل ان يؤكد ان الذي اعاد السلطان الى عرشه هو العامل والخباز... والفلاح فهؤلاء البسطاء هم الذين في يوم من الايام تركوا بيوتهم وعائلاتهم ليتفرغوا للكفاح في سبيل وطنهم وملكهم.

ولا يمكن ان نخلص دون ان نعترف بحرب القلم التي خاضها «محمد حسن الوزاني» خلال ربع قرن، فاجراءات الرقابة التي فرضت على كتاباته، كما ان التسع سنوات التي قضاها في المنفى تبرهن، اذا كنا في حاجة الى برهان، على مدى التهديد الذي كانت تشكله بالنسبة للوضع القائم انذاك.

الهوامش :

1) ولو انه كثيرا ما نعث، عن سوء نية، بحزب المتعاونين مع العدو بل وحتي «الخونة».

2) اي انه ليس من الضروري ان نوضح من الان النظام السياسي الذي سنختاره للبلاد بعد الاستقلال.

3) بعض الملاحظين ترجم اسم هذه الحرب ب«الحركة الشعبية».

4) انظر «الدفاع» (لسان الحركة القويمة) عدد 1 (31-8-1937) عدد 3 (14-9-1937) و4 (12-10-1937).

5) يلاحظ ان هذا البرنامج يسير في سياق «برنامج الاصلاحات» الذي اقترحته كتلة العمل المغربية سنة 1934 ذلك لكوننا نجد فيه جنبا لجنب اصلاحات اساسية واصلاحات جزئية كاحداث مدرسة للمعلمين.. هذا لا يمنع من الاعتراف بان به اصلاحات لا تخلو من اهمية.

6) وثيقة المؤتمر التأسيسي لحزب الشورى لسنة 1946 (نشرت ب «الدستور» عدد 43 (29-7-1963) و44 (5 غشت 1963).

7) لقد دخل حزب الشورى على اساس هذه الوثيقة في مشاورات مع سلطات الحماية (انظر الرأي العام عدد 75 (10 اكتوبر 1947).

8) انظر بالاخص الاعداد 36 (24-12-1947)، 66 (28-7-1947) من الرأي العام.

9) انظر – Robert Rezette les partis politiques marocains; A Colin 1955; P 302.

10) نفس المصدر السابق سمي هذا التسرب ب«استعمار» حزب الشورى من طرف حزب الاستقلال.

11) انظر: John Waterbury, le commandant des croyants, P.U.F., 1975; P. 78
12) انظر: Remy Levau, Le Fellah marocain défenseur du trône; Press de La FNSP, Pqri, 1976, P 213.
13) انظر: Jean - Charles le Grand, Justice, Patrie de l'homme; defense devant les tribunaux du Protectorat; 1952 - 1955 (Casablanca 1960):
14) يجب التذكير بأن علال الفاسي والوزاني كانا منفيان إذ ذاك.
15) انظر: R. Letourneau: Evolution politique de l'Afrique du Nord musulmane (1920 - 1961) P. 209

يلاحظ ان الكاتب لم يذكر اسماء الشخصين.
16) نفس المصدر، ص 211.
17) انظر: F. Taillard, le nationalisme, marocain; Ed. du CERF Paris, 1947; P 124
18) المقال غير ممضى Le "Matin du Sahara" (11-I-1984)
19) توضيح قام به عز العرب الوزاني في نفس الجريدة بتاريخ 14 - 1 - 1984.
20) حسب الصيغتين فان حسن بن شقرون (بمساعدة عامل من نفد الغزاوي) هو الذي اتصل بالوزاني في منفاه..
21) يقول ابن الوزاني بان هذه الوثيقة هي في حوزته.
22) انظر الرأي العام عدد 121 (23 شتنبر 1949).
23) انظر: Le General Charbonneau; Le Maroc à la croisee des chemins, Ed. Touristique et litteraire, coll. Temoignage et document 1953, P. 12.
لقد كانت للوزاني في هذا الشأن مواقف متناقضة، حيث ان افتتاحياته المتعلقة بسياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها يضحدها انتقاده للطريقة التي لجأ اليها التونسيون والليبيون للحصول على استقلالهم (عبر مراحل). انظر في هذا الموضوع الرأي العام، الاعداد: 124، 125 (سنة 1949) والاعداد 166 و167 (سنة 1950).
24) يجب التذكير بان حزب الاستقلال كانت له الاغلبية في مجالس هذه الغرف ولوان اعضاءه تقدموا لهذه الانتخابات بصفة شخصية.
ويجب التذكير كذلك بان هذه الغرف كانت ممثلة في مجلس الحكومة (دور استشاري).
25) انظر الرأي العام اعداد : 162 (4 غشت 1950) و163 (11 غشت 1950).
26) انظر، مصدر سابق ص 226، R. Le Tourneau - يؤكد هذا التفسير كون حكومات عديدة من الجمهورية الرابعة كانت تهدف الى خلق قوة ثالثة - «انظر: Marie Bousquet; les rapports de la bourgoisie et le la monarchie, Temps Modernes; Avril 1962, P. 14, 84
27) انظر مصدر سابق: Le général Charbonneau, P. 266
28) انظر مصدر سابق الذكر ص 231 R. le Tourneau
29) انظر: C.A Julien, l'Afrique du Nord en marche, nationalismes musulmans et souverainete Française, Ed Julliand 1953, P. 381.
30) انظر مصدر سابق R. Rezette، الذي يضيف بان منشورا من طرف هذا الحزب تعبيرا عن الحزن يوم 19 - 12 - 1952 لم يكن له تأثير يذكر ص 215 - 229.

31) الذي كان يشغل منصب الكاتب العام بالنيابة للحزب.
32) انظر مصدر سابق R. Rezette P. 231.
33) لقد حرر حزب الشورى رسالة في موضوع صلاحية هيأة الأمم المتحدة لدراسة القضية المغربية.
34) في الواقع هذا النقد الذي بدأ سنة 1947، استعمله الوزاني لتبرير موقفه فيما يتعلق بوثيقة23 شتنبر1947 (انظر على الاخص، الرأي العام عدد 27: 25-10-1957 وعدد 40 (21-1-1984).
35) انظر: A. Belhaj, Les partis politiques marocains, These de Doctorat d' Etat en sciences politiques; Paris X Nanterre 1975 P 56:
36) لقد ارسلت برقية في هذا الصدد الى الديوان الملكي من طرف التهامي الوزاني (انظر الرأي العام عدد 8 (24-3-83) - انظر في نفس الموضوع: «الاسبوع الصحفي: عدد 03بتاريخ 24-11-1989): مأساة المقاومين الشوريين».
37) محمد بن زاكورفي «الحقيقة» (لسان حزب الدستور الديمقراطي) عدد 4 (26 غشت 1982).
38) انظر مصدر سابق A. Belhaj P. 56
39) لقد وجه هذا الخطاب الى مغربيين دربا عسكريا بالشرق الاوسط، وقدما الى المغرب من اجل رصد نوايا الاحزاب السياسية فيما يتعلق باللجوء الى العنف (انظر زكي امبارك الاساس عدد 8 فبراير 1978).
40) انظر انوال عدد 122 (21-7-1984) «بعد صمت طويل اصدقاء الزرقطوني يتكلمون».
الاشخاص الذين استجوبتهم الجريدة هم خمسة، قد يقول البعض ان هؤلاء المقاومين تعبوا من «دسائس» السياسيين وبالتالي لم يبق لديهم اي مبرر لاهداء تضحياتهم الى النخبة السياسية.
41) انظر: Stephane Bernard, le conflit Franco Marocain 1945 - 56 Ed. de L'Institut de Sociologie de l' Unviresité libre de Bruxelles, 1963/ T.3 P. 271
42) نفس المصدر ص 265.
43) انظر: C.A. Julien, Le Maroc face aux Impérialismes 1415 - 1956 Ed, J.A 1978 P. 337 et 385
44) كالحاج عمور واحمد بن البشير، يظهر ان الشوريين الاعضاء في الهلال الاسود كانوا يؤيدون التحالف مع جيش التحرير في الوقت الذي كان فيه الشيوعيون يؤيدون التحالف مع حزب الاستقلال. لقد تصارع «الهلال الاسود» و«المنظمة السرية» بعنف شديد قبيل وغداة الاستقلال (انظر: Ouardighi Abdelali; la grande crise Franco marocaine 1952 - 1956 Rabat 1975. P. 127.
45) انظر: D.E Ashford, L' Evolution politique du Maroc, Trad de Aref et Ahmed Mustapha Abou Hikma, Inst Franklin d' impression et d'édition; Beyrout 1968 P 399. 400
46) انظر مصدر سابق Jean Charles le Grand
ان الكاتب هنا يتكلم باسم اولئك الذين دافع عنهم امام المحاكم وباسم جميع منسيي هذه المقاومة.
47) حرب القلم ستة اجزاء نشرت منذ 1981 من طرف مؤسسة محمد حسن الوزاني (بيروت).